«سأركز جهودى للبقاء» المهم أن الرسالة وصلت للإسرائيليين تقول بهشاشة وضعِهم، وأكذوبة ضمانِهم لأمنهم.

«خروج المرء من معتقل الخيام حيا ليس بالأمر الأكيد. ولا سيما النساء السجينات. ذلك أن الحياة اليومية فى معتقل الخيام كفيلة بأن تتلف أعظم السجناء بنية. ويكمن هذا الأمر جزئيا فى المناخ المحيط بالمعتقل. فلما كان الأخير يقوم جنوب بيروت، وفى مرتفع من جبال حرمون اللبنانية، وجدته خانقا فى الصيف وجليديا فى الشتاء. ويحدث، كذلك، أن يحل الثلج ضيفا على هذه المرتفعات. أما الأبنية، شأنها فى كل البلدان ذات المناخ الحار، فليست مُعدّة لمجابهة البرد على الإطلاق. وليس فى الزنازين مياه جارية، إنما حرمان النزلاء فيها من كل شىء هو المبدأ. والمعتقلات يملكن أغطية وفرشا عتيقة محشوة بالاسفنج لينمن عليها. أما البطانيات فكانت نادرة، وفوق ذلك فقد رأيت المعتقلات المبنية على أسوأ هيئة تحيل أرضها بؤرة للأمراض والعلل. فالرطوبة، إذ تخرج من الأرض، وتنسل بين ثنايا الفرش عبر التكاثف، تنخر عظام السجينات نخرا وتجمدها، بالإضافة إلى فرش القش وأنابيب الحديد لنقل الماء، كانت السجينات يتبادلن دلوا من البلاستيك لوضع البراز فيه، وأحيانا يكون هذا الأخير بلا غطاء. وكانت هذه الدلاء تفرغ مرتين يوميا، فى عز البرد وفى قيظ الصيف، على حد سواء. والواقع أن هذا الدلو هو بمثابة وعاء من بين أوعية كثيرة هيئت بالأساس، لتكون صفائح يخزن فيها الزيت للمطبخ. بالطبع، كانت النساء